اى الكفار من الالهة خير لعبادها فانهم لا يفعلون
عنهم شيأ تنبيه لكل من القراء السبعة في
هاتين الهمزتين وجهان الاول تحقيق همزة
الاستفهام ايضا وتسهيل همزة الوصل مع القصر
وقرا ابو عمرو وعاصم يشركون بالياء التحتية ذه
بالغيبة حملا على ما قبله من قوله تعالى وامطرنا
عليهم مطرا وما بعده من قوله تعالى بل اكثرهم
والباقون بالتاء الفوقية على الخطاب وهو التفات
ص للكفار بعد خطاب نبيه صلى الله عليه وسلم
وهذا تبكيت للمشركين بجهالهم لانهم اثروا عبادة
الاصنام على عبادة الله تعالى ولا يؤثر عاقل شيأ
على شيء الا لزيادة خير ومنفعة فقيل لهم هذا
الكلام تنبيها لهم على نهاية ضلالهم وجهلهم وتهكما
بهم وتشنيعا لرايهم اذ من المعلوم انه لا خير فيما
اشركوه رأسا حتى يوازن بينه وبين من هو
مبتدا كل خير وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا قرأها قال بل الله خير وابقى واجل واكرم
ثم عدد سبحانه وتعالى انواعا من الخيرات والمنافع
التي هي اثار رحمته وفضله الاول منها قوله تعالى
ام من خلق السموات والارض اى التي هي اصول
الكائنات ومبادي المنافع فان قيل ما الفرق بين
ام واما في اما يشركون وام من خلق اجيب
بان تلك متصلة لان المعنى ايهما خير وهذه منقطعة
بمعنى بل والهمزة لما قال الله خير ام الالهة قال بل
ام من خلق السموات والارض خير تقريرا لهم بانه

من

من قدر على خلق العالم خير من جماد لا يقدر على شيء
وانزل لكم اى لاجلكم خاصة وانتم تكفرون به وتشبهون
ما تفرد به من ذلك لغيره من السماء ما هو للارض
كالماء الذي للارحام فانبتنا به حدائق جمع
حديقة وهي البستان وقيل القطعة من الارض
ذات الماء قال الراغب سميت بذلك تشبيها
بحدقة العين في الهيئة وحصول الماء فيها وقال
غيره سميت بذلك لاحداق الجدران بها قال ابن
عادل وليس بشيء لانها يطلق عليها ذلك مع عدم
الجدران ذات بهجة اى بهاء وحسن ورونق
وسرور على تقارب اصولها مع اختلاف انواعها
وتباين طعومها واشكالها ومقاديرها والوانها
ولما اثبت الانبات له نفاه عن غيره بقوله تعالى
ما كان اى ما صح وما تصور بوجه من الوجوه لكم
وانتم احياء فضلا عن شركائكم الذين هم اموات بل
اموات ان تنبتوا شجرها اى شجر تلك الحدائق
أإله مع الله اعانه على ذلك اى ليس معه اله بل هم
اى في ادعائهم معه سبحانه شركاء قوم يعدلون
اى عن الحق الذي لا مزيد فيه الى غيره وقيل
يعدلون من هذا الحق الظاهر ونظير هذه الآية
اول سورة الانعام الثاني منها قوله تعالى ام من
جعل الارض قرارا وهو بدل من ام من خلق السموات
وحكمها حكمه ومعنى قرارا لا تميد باهلها وكان
القياس يقتضي ان تكون ثابتة او مضطربة
كما يضطرب ما هو معلق في الهوى ولكن الله تعالى